المصطلحات المرادفة للمشكل في تفسير القرآن الكريم

دراسة تطبيقية معجمية

أ.د. صالح حيدر علي الجميلي

rtyu4225@gmail.com

Synonymous Terms for Mushkil in Qur'anic Exegesis

A Lexical and Applied Study

By

Professor Dr. Salih Haidar Ali Al-Jumaili

Submitted to

الملخص:

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل على عبده الكتاب تبيانًا لكل شيء، وجعله هدى ورحمة وبشرى للمسلمين، وجعل فيه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات، فما زاغ الذين في قلوبهم زيغ إلا اتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا." والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين سيدنا محمد، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة وجاهد في الله حقه جهاده وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن العلم بالعربية وعلومها يساعد على فهم تفسير كتاب الله تعالى الذي هو من أجل العلوم وأعظمها قدرًا وأسماها منزلة، إذ هو علم بكلام رب العالمين، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. وقد تواترت النصوص الشرعية على فضل هذا العلم وشرف أهله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩]، وقال رسول الله ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"(١)

وقد عني علماء هذه الأمة بتفسير القرآن الكريم عناية فائقة، منذ عهد الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، فكانوا يتلقون القرآن عن رسول الله ﷺ، ثم تتابع التابعون ومن بعدهم من أئمة الهدى، فصنفوا المصنفات الكثيرة، ووضعوا له الأصول والقواعد، واستخرجوا منه كنوز الحكم والمعارف، وأبرزوا إعجازه اللغوي والبياني والتشريعي والعلمي.

ومن جملة ما أبدعه العلماء، ما يُعرف بـ "علم مشكل القرآن"، أو "تأويل مشكل القرآن". وهو علم شريف القدر، عظيم النفع ، يبحث في مفردات الآيات وأساليبها التي تُوهم التناقض أو التعارض، أو التي تخفى دلالتها على بعض الناظرين، أو التي تشكل على القارئ في أول وهلة، فيقوم هذا العلم بكشف الإشكال، ورفع اللبس، وبيان وجه الصواب فيها، وفق منهج علمي رصين، مستندًا إلى قواعد اللغة العربية، وأصول التفسير، وعلوم القرآن، والقرائن الدالة على المراد.

غير أن مصطلح "المشكل" لم يكن الوحيد الذي استعمله العلماء للدلالة على هذه الظاهرة القرآنية، بل نجد في تراثنا اللغوي ثروة من المصطلحات المتقاربة في المعنى، والتي كثيرًا ما تستعمل كمرادفات للمشكل، أو تتقاطع معه في بعض الدلالات. ومن أبرز هذه المصطلحات: "المتشابه"، و"المجمل"، و"الخفي"، و"المبهم"، وغيرها. وقد أثارت هذه المصطلحات إشكالات منهجية لدى الباحثين وطلاب العلم، إذ يجدونها تتداول في كتب التفسير وعلوم القرآن بمعانٍ متقاربة، بل قد يستعملها بعض العلماء بوصفها مترادفات، بينما يفرق آخرون بينها تفريقًا دقيقًا. وهذا يستدعي دراسة هذه المصطلحات دراسة معجمية متأنية، تكشف عن دلالاتها الاصطلاحية، وتبين علاقاتها ببعضها البعض، وتوضح مدى ترادفها مع المشكل أو تبائنها عنه.

الكلمات المفتاحية: المشكل، علوم القرآن، المتشابه، المجمل، الخفي، المبهم.

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the worlds, Who revealed the Qur'an as guidance, mercy, and clarification for mankind. Peace and blessings be upon Prophet Muhammad ﷺ, who faithfully conveyed the Divine Message, and upon his family and Companions.

To proceed:

Knowledge of the Arabic language and its sciences is essential for understanding the interpretation of the Holy Qur'an, the noblest of Islamic sciences. Throughout Islamic history, scholars devoted great attention to Qur'anic exegesis, establishing its principles and highlighting the linguistic and rhetorical inimitability of the Qur'an.

Among the important disciplines of Qur'anic studies is Mushkil al-Qur'an (Problematic Passages of the Qur'an), which examines verses whose meanings may appear difficult or seemingly contradictory at first glance. This discipline aims to resolve such apparent difficulties and clarify the intended meanings through the principles of Arabic linguistics, Qur'anic exegesis, and the sciences of the Qur'an.

However, mushkil is not the only term used by scholars in this context. Other related terms, such as mutashābih (ambiguous), mujmal (general), khafī (obscure), and mubham (indefinite), frequently appear in the literature. While some scholars treat these terms as synonymous, others distinguish between them. Accordingly, this study examines these concepts to clarify their technical meanings, their interrelationships, and the extent to which they correspond to or differ from the concept of mushkil.

Keywords: Mushkil (Problematic Passages), Qur'anic Sciences, Mutashabih (Ambiguous), Mujmal (General/Concise), Khafī (Obscure), Mubham (Indefinite).

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل على عبده الكتاب تبيانًا لكل شيء، وجعله هدى ورحمة وبشرى للمسلمين، وجعل فيه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات، فما زاغ الذين في قلوبهم زيغ إلا اتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا." والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخاتم النبيين سيدنا محمد، الذي بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة وجاهد في الله حقه جهاده وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن العلم بالعربية وعلومها يساعد على فهم تفسير كتاب الله تعالى الذي هو من أجل العلوم وأعظمها قدرًا وأسماها منزلة، إذ هو علم بكلام رب العالمين، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. وقد تواترت النصوص الشرعية على فضل هذا العلم وشرف أهله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾ [فاطر: ٢٩]، وقال رسول الله ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"(١)

وقد عني علماء هذه الأمة بتفسير القرآن الكريم عناية فائقة، منذ عهد الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، فكانوا يتلقون القرآن عن رسول الله ﷺ، ثم تتابع التابعون ومن بعدهم من أئمة الهدى، فصنفوا المصنفات الكثيرة، ووضعوا له الأصول والقواعد، واستخرجوا منه كنوز الحكم والمعارف، وأبرزوا إعجازه اللغوي والبياني والتشريعي والعلمي.

ومن جملة ما أبدعه العلماء، ما يُعرف بـ "علم مشكل القرآن"، أو "تأويل مشكل القرآن". وهو علم شريف القدر، عظيم النفع ، يبحث في مفردات الآيات وأساليبها التي تُوهم التناقض أو التعارض، أو التي تخفى دلالتها على بعض الناظرين، أو التي تشكل على القارئ في أول وهلة، فيقوم هذا العلم بكشف الإشكال، ورفع اللبس، وبيان

وجه الصواب فيها، وفق منهج علمي رصين، مستندًا إلى قواعد اللغة العربية، وأصول التفسير، وعلوم القرآن، والقرائن الدالة على المراد.

غير أن مصطلح "المشكل" لم يكن الوحيد الذي استعمله العلماء للدلالة على هذه الظاهرة القرآنية، بل نجد في تراثنا اللغوي ثروة من المصطلحات المتقاربة في المعنى، والتي كثيرًا ما تستعمل كمرادفات للمشكل، أو تتقاطع معه في بعض الدلالات. ومن أبرز هذه المصطلحات: "المتشابه"، و"المجمل"، و"الخفي"، و"المبهم"، وغيرها. وقد أثارت هذه المصطلحات إشكالات منهجية لدى الباحثين وطلاب العلم، إذ يجدونها تتداول في كتب التفسير وعلوم القرآن بمعانٍ متقاربة، بل قد يستعملها بعض العلماء بوصفها مترادفات، بينما يفرق آخرون بينها تفريقًا دقيقًا. وهذا يستدعي دراسة هذه المصطلحات دراسة معجمية متأنية، تكشف عن دلالاتها الاصطلاحية، وتبين علاقاتها ببعضها البعض، وتوضح مدى ترادفها مع المشكل أو تبايُنها عنه.

أهمية البحث وأسباب اختياره

لقد وفقني الله ومنّ عليّ من فضله ان درست هذه المادة لسنوات في مرحلة الدكتوراه في قسم أصول الدين في كلية الإمام الأعظم وجمعت مصطلحات كثيرة تقاربت في دلالتها مع اختلاف قليل يشار إليه عند التعريف بها لبيان الفروق الدقيقة بينها ومعرفة اسباب تعددها وتسميتها، لكني وجدتها كثيرة اخترت منها ما وجدته ضروريا للدراسة.

تتجلى أهمية هذا البحث في عدة نقاط رئيسية:

أولاً :أن دراسة المصطلحات المرادفة للمشكل تُعد مدخلًا أساسيًا لفهم علم مشكل القرآن، الذي هو أحد أهم علوم القرآن التي تُعين على فهم كتاب الله تعالى على الوجه الصحيح، وتدفع عنه شبهات المبطلين، وتسفه آراء الطاعنين فيه. .

ثانيًا :أن الخلط بين هذه المصطلحات قد يؤدي إلى مشكلات منهجية في دراسة النصوص القرآنية ، فالتمييز بين هذه المصطلحات يساعد في ضبط المنهج العلمي في التعامل مع الآيات التي توهم الإشكال.

ثالثًا :أن هذا البحث يخدم طلاب العلم والباحثين في مجال التفسير وعلوم القرآن، حيث يقدم لهم تصورًا واضحًا عن المصطلحات الأساسية في هذا المجال، مما يعينهم على فهم كتب التفسير والعلوم القرآنية وقراءتها قراءة صحيحة، ويساعدهم على توظيف هذه المصطلحات معجميا في بحوثهم ودراساتهم توظيفًا دقيقًا.

رابعًا :إنّ الدراسات السابقة في هذا المجال – على أهميتها – لم تُفرد هذا الموضوع بالبحث المستقل الموسع، بقدر ما كانت تذكره ضمن مباحث أوسع في علوم القرآن أو أصول الفقه الا بعض الدراسات الحديثة التي لم تفرد لهذه المصطلحات بحثا خاصا – بحسب علمي – . لذا تأتي هذه الدراسة لسد ثغرة في المكتبة العلمية، ولتقديم بحث متكامل في هذا الموضوع المهم.

خامسًا :أن معرفة هذه المصطلحات والتمييز بينها تساعد على فهم مناهج المفسرين والعلماء في تناولهم للآيات المشكلة، إذ نجد أن بعضهم يركز على مصطلح دون آخر، أو يتبنى منهجًا معينًا في التعامل مع كل مصطلح، مما يكشف عن خصوصية كل عالم ومنهجه اللغوي في البحث .

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أهمها:

١. تقديم تعريف جامع مانع لمصطلح "المشكل" في ضوء ما قرره علماء التفسير وأصول الفقه.

٢. حصر المصطلحات المرادفة للمشكل في كتب التفسير وعلوم القرآن، وبيان دلالاتها اللغوية والاصطلاحية.
٣. بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه المصطلحات لغويا ودلاليا.
٤. توضيح الآثار المنهجية المترتبة على التمييز بين هذه المصطلحات في الدراسات التفسيرية.
٥. تقديم دراسة تطبيقية توضح أثر هذه المصطلحات في دراسة الآيات القرآنية.

منهج البحث

سأعتمد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي والتطبيقي على ألفاظ القرآن الكريم و آياته. في حدود الدراسات المعجمية والتفسيرية .

الدراسات السابقة

إن الدراسات المستقلة التي تكلمت عن المصطلحات المرادفة للمشكل بشكل مفصل ليست كثيرة. ومن أبرز هذه المؤلفات:

١. كتاب "تأويل مشكل القرآن" لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وهو من أقدم المصنفات في هذا المجال.
٢. كتاب "البرهان في علوم القرآن" للإمام بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ).
٣. كتاب "الإتقان في علوم القرآن" لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).
٤. كتاب مشكل القرآن الكريم

غير أن هذه الدراسات – مع قيمتها العلمية – لم تذكر المصطلحات المرادفة للمشكل في بحث مستقل شامل، مما يعزز الحاجة إلى هذا البحث.

هيكل البحث

تم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث رئيسية، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة :وتشمل التمهيد، وأهمية البحث، وإشكاليته، وأهدافه، ومنهجه، وحدوده، والدراسات السابقة، وهيكل البحث.

المبحث الأول: تعريف المشكل لغة واصطلاحًا وبيان مفهوم علم مشكل القرآن.

المبحث الثاني: المصطلحات المرادفة للمشكل .ويتضمن:

- المطلب الأول: المتشابه.
- المطلب الثاني: المجمل.
- المطلب الثالث: الخفي .
- المطلب الرابع: المبهم.

الخاتمة :

تضمنت الخاتمة أهم النتائج التي توصل اليها الباحث، والتوصيات التي يراها ضرورية لطلبة العلم وأهل التخصصات التي تبحث في الدراسات القرآنية على مختلف اتجاهاتها.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده المؤمنين وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

المبحث الأول: تعريف المشكل لغة واصطلاحًا

تمهيد

ينبغي التنبيه إلى أن مصطلح "المشكل" من المصطلحات الأساسية في علوم القرآن والتفسير، وقد حظي بعناية بالغة من العلماء منذ القرون الأولى للإسلام. وذلك لأهميته في فهم النصوص الشرعية ؛لأن كثيرًا من الآيات القرآنية قد تظهر في الظاهر إشكالات تحتاج إلى بيان وتفسير. ولعل السبب في بروز هذا المصطلح هو طبيعة اللغة العربية ذاتها، التي تزخر بالدلالات المتعددة والاستعارات والمجازات، مما قد يوقع القارئ غير المتخصص في بعض اللبس عند قراءة النصوص.

و في هذا المبحث ثلاثة مطالب رئيسية:

المطلب الأول في تعريف المشكل لغة، وهو مدخل ضروري لفهم المعنى الاصطلاحي، إذ إنَ المصطلحات العلمية تنبني غالبًا على المعاني اللغوية وتتفرع عنها.

المطلب الثاني في تعريف المشكل اصطلاحًا عند علماء الأصول والتفسير، مع بيان الفروق بين التعريفات المختلفة.

المطلب الثالث في علم مشكل القرآن من حيث نشأته وتطوره، وأهم المصنفات فيه، ومناهج العلماء في معالجته.

المطلب الأول: تعريف المشكل لغة.

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: "الشين والكاف واللام أصلان صحيحان: أحدهما يدل على ضم شيء إلى شيء، والآخر على المماثلة والمشاكلة. فالأول: الشكل، وهو ضم الشيء إلى الشيء، يقال: شكلت الشيء إذا شددته. ومنه شكل الدابة، وهو ما يشد بها. والأصل الثاني: الشكل، وهو المثل، يقال: هذا شكل هذا أي مثله.([2])

يتبين أن الأصل الأول للفظ المشكل يدل على نوع من الالتباس والاختلاط الناتج عن ضم الشيء إلى الشيء، فيصعب تمييزهما. أما الأصل الثاني فيدلُ على التشابه والتماثل، وهو ما يؤدّي إلى الاشتباه بين الشيئين.

الاستعمال القرآني لمادة (ش ك ل)

لم يرد لفظ المشكل أو إشكال أو ما شابه ذلك في القرآن الكريم بصيغة الاسم أو الفعل الدال على الالتباس، وهذا لطيف، إذ أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، وهو في ذاته واضح الدلالة لمن تدبره، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٢-١٩٥]. وإنما يظهر الإشكال لبعض الناس لقصور في فهمهم أو لعدم معرفتهم بأساليب اللغة العربية.[٣]

المطلب الثاني: تعريف المشكل اصطلاحًا

أقسام الدلالة عند الأصوليين

لا بد من الإشارة إلى أن علماء الأصول قسموا الألفاظ من حيث وضوح دلالتها وخفائها إلى أقسام متعددة، منها: الظاهر، والنص، والمفسر، والمحكم، والخفى، والمشكل، والمجمل، والمتشابه. وهذه الأقسام تتفاوت في درجات ظهور المعنى وخفائه.[4](

وقد اختلف العلماء في ترتيب هذه الأقسام، وعدّها بعضهم ستة أقسام، وبعضهم سبعة، وبعضهم ثمانية. ومن أشهر من صنفها ورتبها الإمام أبو الحسن الآمدي في كتابه "الإحكام في أصول الأحكام"، والإمام الشوكاني في "إرشاد الفحول"(٥)

والمشكل في هذا التقسيم يأتي في مرتبة متوسطة بين الظاهر والمجمل، فهو أخفى من الظاهر وأوضح من المجمل. وهذا الترتيب له أهميته في فهم الأحكام الشرعية المستنبطة من النصوص.

تعريف المشكل عند الأصوليين

عرف العلماء المشكل في اصطلاح أصول الفقه والتفسير بتعريفات متقاربة، وإن كان بينها بعض التفاوت في الدقة والشمول. وسأذكر أهم هذه التعريفات مع تحليلها:

تعريف الآمدي

قال الآمدي (ت ٦٣١هـ) في الإحكام: "المشكل: هو اللفظ الذي له عدة معانٍ، لكن أحدها أظهر من الآخر."([6])

وهذا التعريف يركز على أن المشكل يحتمل أكثر من معنى، ولكن ليس كل هذه المعاني متساوية، بل بعضها أظهر من بعض. وهذا يعني أن اللفظ المشكل لا يكون مجملاً بالكلية، بل فيه معنى ظاهر ومعنى خفي، ويحتاج إلى دليل لترجيح أحدها.

وهذا التعريف يتوافق مع ما ذكره ابن قتيبة في مقدمة كتابه "تأويل مشكل القرآن" إذ قال: "وليس شيء من كتاب الله يختلف ولا يتناقض، ولكن من جهل التأويل رأى التناقض، وذلك أن الله تعالى أنزل كتابه بلسان العرب، على ما يعرفون من وجوه الخطاب، مما منه العموم والخصوص، والإطلاق والإبهام، والإيجاز والإطناب، والتقديم والتأخير، والحذف والإضمار، والإشارة والكناية، وغير ذلك مما يعرفه أهل اللسان"

تعريف الزركشي

قال الإمام بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) في البحر المحيط: "المشكل: هو اللفظ الذي احتمل عدة معانٍ، ولم يتبين المراد منه إلا بقرينة متصلة أو منفصلة".([٧])

وهذا التعريف يضيف عنصرًا مهمًا، وهو أن المشكل لا يزول إشكاله إلا بوجود قرينة ترجح أحد المعاني المحتملة. والقرينة قد تكون متصلة، أي في نفس النص، وقد تكون منفصلة، أي من خارج النص كقرينة حال أو عقل .

تعريف الشوكاني

قال الإمام الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) في إرشاد الفحول: "المشكل: ما كان له معنى خفي لا يظهر إلا بدليل"([٨])

وهذا التعريف قريب من تعريف الزركشي، لكنه أضاف أن الخفاء لا يزول إلا بدليل، مما يميز المشكل عن الخفي الذي قد يزول خفاؤه بالتأمل دون حاجة إلى دليل خارجي.

بعد عرض هذه التعريفات، يمكن استخلاص العناصر الأساسية التي يتكون منها تعريف المشكل([٩]):

١. **تعدد المعاني** :فاللفظ المشكل يحتمل أكثر من معنى، وهذا هو العنصر الأساسي الذي يميزه عن اللفظ الظاهر الذي لا يحتمل إلا معنى واحدًا، وعن المجمل الذي لا يحتمل معنى معينًا إلا بعد البيان.
٢. **تفاوت المعاني** :المعاني المحتملة ليست متساوية في القوة والظهور، بل بعضها أظهر من بعض، وهذه الميزة تميز المشكل عن المتشابه الذي تتساوى فيه المعاني المحتملة.
٣. **خفاء المراد** :المراد من اللفظ ليس ظاهرًا بالكامل، بل هو خفي يحتاج إلى استنباط وترجيح.
٤. **الحاجة إلى دليل** :لا يمكن معرفة المراد من اللفظ المشكل إلا بدليل خارجي يرجح أحد المعاني المحتملة، سواء كان هذا الدليل قرينة لفظية متصلة أو منفصلة، أو قرينة حال، أو دليلاً عقليًا أو شرعيًا.

الفرق بين المشكل والظاهر والمجمل

لا بد من التمييز بين المشكل وبين هذه المصطلحات المتقاربة بعد بيان تعريفها وكما يأتي:

- **الظاهر** :هو اللفظ الذي يدل على معناه بنفسه دلالة راجحة، دون حاجة إلى قرينة خارجية، وإن كان يحتمل معنى آخر مرجوحًا. فالظاهر أقوى دلالة من

المشكل ؛ لأنَ المعنى الراجح فيه يتبادر إلى الذهن مباشرة، بخلاف المشكل فإن المعنى الراجح فيه لا يتبادر إلى الذهن إلا بعد تأمل ووجود قرينة.([10])

- **المجمل** :هو اللفظ الذي لم يتضح معناه، ويحتاج إلى بيان خارجي لتعيين المراد منه. والمشكل أخص من المجمل، فكل مشكل مجمل، وليس كل مجمل مشكلًا. فالمجمل قد يكون لفظًا لا يحتمل إلا معنى واحدًا لكنه غير معروف، كألفاظ العبادات المجملة التي بينتها السنة. أما المشكل فهو ما يحتمل عدة معانٍ ويحتاج إلى ترجيح.([١١])
- **الخفى** :هو اللفظ الذي خفي معناه ولكن يمكن إدراكه بالتأمل ودقة النظر، دون حاجة إلى دليل خارجي. والمشكل أخفى من الخفي، لأنه يحتاج إلى دليل خارجي لترجيح المعنى المراد.([12])
- **المتشابه** :هو اللفظ الذي استوى فيه احتمال المعاني، فلا ترجيح لأحدها على الآخر. والمشكل يختلف عنه بأن فيه ترجيحًا لأحد المعاني على الآخر، وإن كان هذا الترجيح خفيًا يحتاج إلى دليل.([١٣])

التعريف المختار للمشكل

بعد استعراض التعريفات السابقة وتحليلها، يمكن أن نعرف المشكل بأنه:

"اللفظ الذي يحتمل عدة معانٍ متفاوتة في الظهور، ولا يتعين المراد منه إلا بدليل خارجي يرجح أحد هذه المعاني."

وهذا التعريف جامع مانع، يجمع العناصر الأساسية: تعدد المعاني، تفاوتها، والحاجة إلى دليل خارجي للترجيح.

تطبيقات على المشكل

١. **جاء في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]**

لفظ "الليل" في هذه الآية يحتمل معنيين: الأول غروب الشمس، و الثاني: دخول الظلام التام.

وهذان المعنيان متفاوتان، فالمعنى الأول هو الأظهر بدليل القرائن المتصلة والمنفصلة، كقوله تعالى في الآية نفسها: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾، وبدلالة السنة النبوية التي بيَنت أن الإمساك يكون عند طلوع الفجر ، والإفطار عند غروب الشمس.(١٤)

٢ ٠وفي قوله تعالى: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]

فلفظ "لامستم" يحتمل معنيين: الأول: الجماع. والآخر : اللمس باليد.

وهذان المعنيان متفاوتان، فالمعنى الأول هو الأظهر بدليل السياق، حيث ذكرت الآية اللمس في سياق الوضوء والغسل، واللمس باليد لا ينقض الوضوء عند جمهور العلماء، بينما الجماع ينقضه. وهناك قرائن أخرى من السنة النبوية – لامجال لذكرها – ترجح هذا المعنى.(١٥)

٣ . وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا أُكِلَ مِنْهُ نَارًا﴾ [آل عمران: ١٨١]

هذه الآية جاءت في الحديث عن يهود الذين قالوا: إن الله فقير ونحن أغنياء. وقوله: ﴿إِلَّا مَا أُكِلَ مِنْهُ نَارًا﴾ يحتمل معنيين:الأول : إنَ النار تأكل أموالهم في الدنيا. والآخر: أنهم يعذبون بالنار في الآخرة.

وقد رجح المفسرون المعنى الثاني بدلالة السياق وسائر الآيات التي تتحدث عن عذاب اليهود في الآخرة.(١٦)

المبحث الثاني: المصطلحات المرادفة للمشكل

بعد أن ذكرنا في المبحث الأول تعريف المشكل لغة واصطلاحًا، وبعض الآيات التي يقع في تفسيرها المشكل، ننتقل في هذا المبحث إلى دراسة المصطلحات التي تتقارب مع المشكل في المعنى، بل قد يستعملها بعض العلماء كمرادفات له. ومن هذه المصطلحات: المتشابه، والمجمل، والخفي، والمبهم، والغريب ومعرفةهذه المصطلحات وبيان دلالاتها اللغوية والاصطلاحية، وتحديد علاقاتها بالمشكل، يعد أمرًا بالغ الأهمية. فلكل مصطلح من هذه المصطلحات خصوصيته، ومرتبته في الدلالة، وطريقته في العلاج، والخلط بينها قد يؤدي إلى إشكالات منهجية في دراسة النصوص.

المطلب الأول: المتشابه

أولاً: تعريف المتشابه لغة واصطلاحًا

أ. لغة :

قال ابن فارس في مقاييس اللغة: "الشين والباء والهاء أصل صحيح يدل على مشابهة الشيء الشيء. يقال: شبهت الشيء بالشيء إذا جعلته مثله. والمشابهة: المماثلة."([١٧])

وبني على هذا المعنى اللغوي المفهوم الاصطلاحي للمتشابه، وإن زاد عليه العلماء قيودًا تتعلق بمعرفة المعنى أو خفائه.

ب. اصطلاحا :

اختلف العلماء في تعريف المتشابه اصطلاحًا على أقوال متعددة، وذلك راجع إلى تعدد القيود التي فرضوها في هذا المصطلح، وإلى تعدد الآيات التي ورد فيها لفظ المتشابه في القرآن الكريم، ولا سيما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [آل عمران: ٧]. وقد أثارت هذه الآية نقاشًا واسعًا بين العلماء حول المراد بالمتشابه، وحول حكمه، وحول من يعلم تأويله.

ومن هذه الأقوال:

١. **المتشابه هو ما استأثر الله بعلم** :وهو قول كثير من علماء السلف، ويرى أصحاب هذا القول أن المتشابه هو ما لا يعلم معناه إلا الله تعالى، كالحروف المقطعة في أوائل السور، ومواقيت الساعة وأحوالها، وحقيقة الصفات الإلهية وكيفيتها. ويستدلون بقوله تعالى بعد أن ذكر المحكم والمتشابه: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]

قال ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) في تفسيره: "وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال: عنى بالمتشابه ما أشكل تأويله على من لم يعرفه من جهة العربية، فلا يعلم تأويله إلا الله. وذلك أن الله أخبر أن من كتابه آيات محكمات، وهن اللاتي قد أحكم معناهن، فلا يشكل تأويلهن على أحد، وهن أم الكتاب. وآخر متشابهات، وهن اللاتي يشكل تأويلهن على من لم يعرفهن من جهة العربية، ولا يعلم تأويلهن إلا الله."([١٨])

٢ .إن المتشابه هو ما احتمل عدة أوجه

وهو قول كثير من المتكلمين والأصوليين، ويرى أصحاب هذا القول أن المتشابه هو اللفظ الذي يحتمل عدة معانٍ متساوية، لا ترجيح لأحدها على الآخر إلا بدليل خارجي. وهذا القول قريب من تعريف المشكل عند بعض العلماء، لكن الفرق أن المشكل فيه ترجيح لأحد المعاني، أما المتشابه فالمعاني فيه متساوية.

قال الآمدي (ت ٦٣١هـ) في الإحكام: "المتشابه: هو اللفظ الذي له عدة معانٍ، لا يظهر أحدها على الآخر، ولا يمكن الجزم به إلا بدليل من خارج."([١٩])

٣ .إنَ المتشابه هو ما خفي معناه على السامع

سواء أكان من النوع الذي يعلمه الله فقط، أم من النوع الذي يمكن معرفته بالاجتهاد. وهذا القول يجعل المتشابه أوسع من المشكل.([٢٠])

قال الزركشي (ت ٧٩٤هـ) : "المتشابه: هو ما خفي معناه على أكثر الناس، سواء كان مما لا يعلم إلا من جهة النقل كألفاظ العبادات المجملة، أو مما يعلم بالعقل كالصفات"([٢١])

٤ .إنَ المتشابه هو ما يتشابه في اللفظ مع غيره

وهو قول يركز على الجانب اللفظي ، مما قد يوقع في الالتباس. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، فإن لفظ "القرء" مشترك بين الطهر والحيض، فتشابه اللفظ أدى إلى اشتباه المعنى.([٢٢])

٥ .المتشابه هو ما لا يدرك معناه إلا بالتأويل

يرى أصحاب هذا الرأي أن المتشابه هو اللفظ الذي لا يفهم معناه من ظاهره، بل يحتاج إلى تأويل يصرفه عن ظاهره إلى معنى آخر. وهذا القول يرتبط بقضية تأويل آيات الصفات، حيث يرى بعض المتكلمين أن ظاهرها غير مراد، وأن المراد معانٍ تليق بالله تعالى.

لذا يرى بعض العلماء أن المتشابه ينقسم على نوعين:

الأول: متشابه لا يعلمه إلا الله :وهو ما استأثر الله بعلمه، كالمقطَعات في اول السور ،وعلم الساعة، وحقيقة الصفات، ونحو ذلك.

الآخر :متشابه يمكن للعلماء معرفته :وهو ما كان خفي الدلالة بسبب اشتراك لفظي، أو إجمال، أو غرابة، ويمكن الوصول إلى معناه بالاجتهاد والاستدلال.([٢٣])

وهذا التقسيم هو الذي اختاره كثير من المحققين، كالزركشي والسيوطي وابن عاشور وغيرهم.

أقسام المتشابه في القرآن

قسم علماء التفسير المتشابه على عدة أقسام، يمكن إجمالها بما يأتي:([٢٤])

القسم الأول: متشابه لا سبيل للبشر إلى علمه : وهو ما استأثر الله بعلمه، ولا يمكن للبشر الوصول إليه، إما لأن العقل البشري لا يحيط به، أو أنَ النصَ الشرعي لم يرد ببيانه. وهذا القسم يشمل:

- مواقيت الساعة وأشراطها :كقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤].
- حقيقة الصفات الإلهية :كقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، فالاستواء معلوم المعنى في اللغة، لكن كيفيته لا يعلمها إلا الله.
- حقيقة الروح :كقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥].
- الحروف المقطعة في أوائل السور :كـ ﴿الم﴾، ﴿الر﴾، ﴿طه﴾، ﴿يس﴾، ﴿حم﴾، وغيرها.
- أحوال الآخرة على وجه التفصيل :كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧].

القسم الثاني: متشابه يعلم معناه بطرق الاستدلال

وهو ما يمكن للعلماء الوصول إلى معناه بالاجتهاد والاستدلال، من طريق اللغة العربية، وأصول الفقه، وعلوم القرآن، والقرائن الدالة على المراد. وهذا القسم يشمل:

- المشترك اللفظي :وهو اللفظ الذي له أكثر من معنى، كلفظ "القرء" الذي يحتمل الطهر والحيض، ولفظ "الأيد" في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]، فإنه يحتمل القوة واليد الحقيقية.
- المجمل :وهو اللفظ الذي يحتاج إلى بيان خارجي، كألفاظ الصلاة والزكاة والحج.

- العام والخاص :كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، فهذا عام في كل آكل ربا، لكن خص منه بعض الصور بدليل السنة.
- المطلق والمقيد :كقوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [النساء: ٩٢]، فهذا مطلق، وقيدته آية أخرى بقوله: ﴿مُؤْمِنَةً﴾ في قوله: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢].

القسم الثالث: متشابه لا يدرك معناه إلا بسنَة النبي ﷺ

وهو الذي لا يمكن معرفة المراد منه إلا بسنَة النبي ﷺ قولا أو فعلا أو تقريرا ؛ لأنَ النصَ القرآني جاء مجملاً يحتاج إلى تفسير وبيان. ومن أمثلته :([٢٥]) العبادات :كأوقات الصلاة والحج والزكاة والصيام.

المطلب الثاني: المجمل

أولاً: تعريف المجمل لغة واصطلاحًا

لغة

قال ابن فارس في مقاييس اللغة: "الجيم والميم واللام أصل واحد يدل على الجمع. يقال: أجملت الشيء إذا جمعته. والجملة: الجماعة. والإجمال: خلاف التفصيل"([٢٦])

وقال الراغب الأصفهاني في المفردات: "الإجمال: إبهام الشيء وإجماله، والتفصيل: بيانه وشرحه. يقال: أجملت الكلام إذا أوجزته، وأجملت الأمر إذا جمعت أطرافه."([٢٧])

اصطلاحا

عرف الأصوليون المجمل بتعريفات متعددة، منها ما يأتي:

قال الآمدي (ت ٦٣١هـ): "المجمل: هو اللفظ الذي خفي معناه، ولم يفهم المراد منه، حتى احتاج إلى بيان."([٢٨])

وقال الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ): "المجمل: هو اللفظ الذي لم يتضح معناه، ويحتاج إلى تفسير، سواء أكان ذلك بسبب غرابته، أو بسبب اشتراكه بين معانٍ متعددة، أو بسبب قلة الاستعمال."([٢٩])

ثانيًا: علاقة المجمل بالمشكل

المجمل من المصطلحات القريبة جدًا من المشكل، بل إن بعض العلماء يجعلهما مترادفين، ويستعمل أحدهما مكان الآخر. ولكن التحقيق أن بينهما فروقًا دقيقة تستدعي التمييز بينهما.

أوجه التشابه بين المجمل والمشكل:

من أوجه التشابه بينهما أنهما يحتاجان الى دليل وقرينة بآية أو حديث نبوي شريف، أو بدليل عقلي، وتكون مباحثهما في علم الدلالة

أوجه الاختلاف بين المجمل والمشكل:

١. المجمل أعم من المشكل، فكل مشكل مجمل، وليس كل مجمل مشكلًا. فالمجمل قد يكون لفظًا لا يحتمل إلا معنى واحدًا لكنه غير معروف، كألفاظ العبادات .([٣٠])
٢. المجمل قد يكون بسبب الاشتراك اللفظي، أو بسبب الإبهام، أو بسبب الغرابة، أو بسبب قلة الاستعمال. أما المشكل فسببه الأساسي هو تعدد المعاني مع تفاوت درجة ظهورها.([٣١])
٣. المجمل يحتاج إلى دليل يزيل إجماله،وأمَا المشكل فيحتاج إلى دليل يرجح أحد المعاني المحتملة.([٣٢])
٤. المجمل ينقسم إلى مجمل لا يزول إجماله إلا بسنَة النبي ﷺ، أو مجمل يزول إجماله ببيان اللغة العربية. أما المشكل فيزول إشكاله بوجود قرينة ترجح أحد المعاني.

ثالثًا: أقسام المجمل

ينقسم المجمل في القرآن الكريم على عدة أقسام، يمكن إجمالها فيما يأتي:([٣٣])

القسم الأول: مجمل يحتاج إلى بيان النبي ﷺ

وهو ما أجمل في القرآن وجاءت السنة ببيانه وتفصيله. وهذا القسم كثير في القرآن، ومن أمثلته:

- العبادات: كالصلاة والصيام والزكاة والحجُ
- الحدود: كالسرقة والزنى والرشوة وغيرها.

القسم الثاني: مجمل يحتاج إلى بيان اللغة العربية

وهو ما أجمل في القرآن ويحتاج إلى بيان من اللغة العربية، إما لغرابة اللفظ، أو لقلة استعماله، أو لاشتراكه في المعنى. ومن أمثلته:([٣٤])

- الألفاظ الغريبة :كقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر: ١-٢]، فالمراد بالليالي العشر عشر ذي الحجة.
- المشترك اللفظي :كلفظ "القرء" في قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ولفظ "الصعيد" في قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [المائدة: ٦]، فإنه يحتمل التراب ويحتمل وجه الأرض.
- ما فيه إبهام :كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]، فلفظ "الكنز" مجمل، هل هو ما أديت زكاته أو ما لم تؤد؟ وقد اختلف المفسرون فيه.

القسم الثالث: مجمل يحتاج إلى بيان من القرآن نفسه

وهو ما جاء مجملاً في موضع، ومبينًا في موضع آخر من القرآن. وهذا النوع يندرج تحت قاعدة "القرآن يفسر بعضه بعضًا". ومن أمثلته:([٣٥])

- الصلوات الوسطى :قال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]، فلفظ "الصلوات" مجمل في هذا الموضع، وقد بين في مواضع أخرى أن الصلوات خمس.

القسم الرابع: مجمل يحتاج إلى بيان من العقل

وهو ما يمكن معرفة المراد منه بالاستدلال العقلي، دون حاجة إلى بيان من النقل. ومن أمثلته:([٣٦])

- **قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، فلفظ "الزنا" مجمل في اللغة، لكن العقل يفهم أن المراد به الجماع المحرم.
- **قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً﴾ [آل عمران: ١٣٠]، فلفظ "الربا" مجمل، لكن العقل يفهم أن المراد به الزيادة المحرمة.

رابعًا: أمثلة على المجمل في القرآن

المثال الأول: لفظ "الصلاة"

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: ٤٣]. فلفظ "الصلاة" في هذه الآية مجمل، لم يبين القرآن كيفيتها، ولا عدد ركعاتها، ولا أوقاتها، ولا شروطها، ولا أركانها. وقد جاءت السنة النبوية لتبين ذلك كله، فبينت أن الصلوات المفروضة خمس في اليوم والليلة، وأن عدد ركعاتها كذا وكذا، وكيفية أدائها من قيام وركوع وسجود، وشروطها من وضوء واستقبال قبلة، وغير ذلك.([٣٧])

قال الإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ) في الرسالة: "وما ذكر الله في كتابه من إيجاب الصلاة والزكاة والحج، فكانت هذه الجمل محتملة للبيان، فبين رسول الله ﷺ كيف الصلاة وكم عددها، وكيف الزكاة وكم قدرها، وكيف الحج وكم مناسكه."([٣٨])

المثال الثاني: لفظ "الزكاة"

قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]. فلفظ "الصدقة" و"الزكاة" مجملان، لم يبين القرآن قدرهما ولا أنواع المال الذي تجب فيه. فجاءت السنة النبوية لتبين أن الزكاة تجب في الذهب والفضة والإبل والبقر والغنم والزروع والثمار، وأن قدرها ربع العشر في الأموال النقدية، والعشر أو نصف العشر في الزروع والثمار، ونحو ذلك.([٣٩])

المثال الثالث: لفظ "الحج"

قال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦]. فلفظ "الحج" و"العمرة" مجملان، لم يبين القرآن أفعالهما ومناسكهما. فجاءت السنة لتبين أن الحج يشمل الإحرام والوقوف بعرفة والطواف والسعي وغير ذلك، وأن العمرة تشمل الإحرام والطواف والسعي والحلق أو التقصير.(٤٠)

المثال الرابع: لفظ "الربا"

قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]. فلفظ "الربا" مجمل، وقد بينته السنة بأنه "كل قرض جر منفعة فهو ربا"، وبينت أنواع الربا: ربا الفضل وربا النسيئة.(41)

المثال الخامس: لفظ "الغيب"

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣]. فلفظ "الغيب" مجمل، وقد بينته السنة والقرآن في مواضع أخرى بأنه ما غاب عن الحواس، كالإيمان بالله والملائكة والكتب والرسل واليوم الآخر.(٤٢)

المطلب الثالث: الخفي

أولاً: تعريف الخفي لغة واصطلاحًا

لغة: الخفي لغةً مأخوذ من مادة (خ ف ي)، وهي مادة تدل على الستر والاستتار. يقال: خفي الشيء يخفى خفاءً إذا استتر واختفى. وأخفاه: ستره. والخفي: خلاف الجلي والواضح. ومنه قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩].

قال الراغب الأصفهاني في المفردات: "الخفاء: ضد الظهور، ويستعمل في الحس والمعنى. يقال: خفي الشيء خفاءً، وأخفيته: سترته. وخفي علي الأمر: لم أظهر عليه"(٤٣)

اصطلاحا:

عرَف العلماء الخفيَ بتعريفات متعددة:

- قول الآمدي (ت ٦٣١هـ): "الخفي: هو اللفظ الذي خفي معناه، ولكنه يمكن إدراكه بدقيق النظر والتأمل، دون حاجة إلى بيان خارجي"([٤٤])
- وقول الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ): "الخفي: هو اللفظ الذي له معنى ظاهر، وتحته معنى خفي لا يظهر إلا بالاستنباط".([٤٥])
- وقول الزركشي (ت ٧٩٤هـ): "الخفي: ما كان ظاهره لا يدل على المراد منه، ولكن يمكن معرفته بالنظر والاجتهاد، دون حاجة إلى بيان خارجي".([٤٦])
- وقول الإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ): "الخفي: ما خفي على السامع مع ظهوره على غيره." ([٤٧])وهو تعريف يضيف عنصر المفاضلة بين السامعين.والحقيقة التي يراها الباحث أنَ العلماء الاجلاء قد نظروا الى المصطلح من زوايا متعددة، فتعددت تعريفاتهم.

ثانيًا: علاقة الخفي بالمشكل

الخفي من المصطلحات التي تتقارب مع المشكل، بل قد يُعد نوعًا منه. ولكن بينهما فروق دقيقة تستدعي التمييز.

أوجه التشابه والاختلاف بين الخفي والمشكل:

انَ أوجه التشابه بين المصطلحين قريبة، فالاثنان يدلان على خفاء المعنى وعدم ظهوره ويحتاجان إلى تأمل واستدلال لمعرفة مواضعه المتعددة في القرآن الكريم

أمَا أوجه الاختلاف بينه وبين المصطلحات الأخرى فكما يأتي:

١. الخفي أخف درجة من المشكل، فالخفي قد يُفهم بالدقة والتأمل، بينما المشكل قد يحتاج إلى دليل خارجي وترجيح بين المعاني[48]).(
٢. الخفي قد يكون نوعًا من المجمل، لكنه أخف منه، لأن المجمل لا يمكن معرفته إلا ببيان، بينما الخفي يمكن معرفته بالتأمل.([٤٩])

٣. من حيث علاقته بالمتشابه :الخفي قد يكون نوعًا من المتشابه الذي يعلمه الراسخون في العلم، وهو أخص من المتشابه.

ثالثًا: أقسام الخفي

ينقسم الخفي على عدة أقسام هي:(٥)

الأول: البلاغي

وهو ما خفي معناه بسبب دقة الصنعة البلاغية، كالاستعارة والكناية والمجاز. ومن أمثلته:

- الاستعارة :كقوله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤]، فمعنى اشتعال الرأس شيبًا استعارة عن انتشاره الكثيف في شعر الرأس.
- الكناية :كقوله تعالى: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]، فاللمس كناية عن الجماع.
- المجاز :كقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، وهو مجاز عن سؤال أهل القرية

الثاني: الخفي الناتج عن الحذف والإضمار وهو ما خفي معناه بسبب حذف بعض أجزاء الجملة، أو إضمار بعض الكلمات. ومن أمثلته:

- الحذف :كقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، فالأصل: واسأل أهل القرية، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.
- الإضمار :كقوله تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤]، فمعنى أوزارها خفي، وهو كناية عن انتهاء الحرب.

الثالث: الخفي الناتج عن التقديم والتأخير

وهو ما خفي معناه بسبب تقديم بعض الكلمات على غيرها، أو تأخيرها. ومن أمثلته: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ﴾ [هود: ١١٠]، فتقدير الكلام: فاختلف الناس فيه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، فتقدير الكلام: إنما يخشى الله العلماء من عباده.

الرابع: الخفي الناتج عن المشترك اللفظي مع ترجيح أحد المعاني

وهو ما كان اللفظ فيه مشتركًا بين معانٍ متعددة، ولكن السياق يرجح أحدها دون حاجة إلى بيان خارجي. ومن أمثلته:

- لفظ "الأيد "في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات: ٤٧]، فلفظ "الأيد" يحتمل القوة ويحتمل اليد الحقيقية، ولكن السياق يرجح معنى القوة.
- لفظ "القرء "بعد ورود السنة: فالسنة بينت أن المراد بالقرء هو الطهر أو الحيض، فصار المعروف.

المطلب الرابع: المبهم

أولاً: تعريف المبهم لغة واصطلاح

لغة:

قال ابن فارس في مقاييس اللغة: "الباء والهاء والميم أصل صحيح يدل على غلظ وقلة انفصال. يقال: أبهمت الأمر إذا أغلقت عليه. والبهيم: ما لا يتبين. وليل بهيم: مظلم."([٥١])

وقال الراغب الأصفهاني في المفردات: "الإبهام: منع الشيء من أن يظهر أو يعرف. يقال: أبهمت الكلام إذا لم أبينه، وأبهمت الباب إذا أغلقت عليه"([٥٢])

اصطلاحا:

عرف العلماء المبهم بتعريفات متعددةوكما يأتي:

الأول: المبهم ما لا يتعين المراد منه إلا بدليل.

قال الآمدي (ت ٦٣١هـ): "المبهم: هو اللفظ الذي لا يتعين المراد منه إلا ببيان خارجي، ويكون ذلك في الأسماء والأفعال التي وردت بصيغة الإجمال"([٥٣])

الثاني: المبهم كل لفظ لم يوضع لمعنى معين

قال الإمام الغزالي (ت ٥٠٥هـ): "المبهم: ما كان دالاً على شيء غير معين، كقوله: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لقمان: ٣٤]"([٥٤])

ولذا يمكننا القول بأنَ المبهم نوع من المجمل، لكنه أخصُ منه؛ لأنَ الإبهام قد يكون في أسماء الإشارة والضمائر والأسماء الموصولة التي لا تعرف مرجعها إلا بالسياق.

ثانيًا: علاقة المبهم بالمشكل

المبهم قد يكون أخص من المشكل، إذ إنَ الإبهام قد لا يعرف مرجعه إلا بالسياق. والمشكل أعم منه، إذ يشمل ما خفي معناه لسبب آخر غير إبهام المرجع.([٥٥])

أوجه التشابه بين المبهم والمشكل:

إذ إنَ كلاهما يحتاج إلى بيان أو قرينة لتعيين المراد ،وتكون مباحثهما أصول الفقه وعلوم القرآن.

أوجه الاختلاف بين المبهم والمشكل والمجمل :([٥٦])

١. المبهم أخص من المشكل، فالمشكل أعم منه.
٢. وقد يكون سبب الإبهام هو أن اللفظ وضعه العرب للإبهام، كأسماء الإشارة والضمائر، بينما سبب الإشكال قد يكون تعدد المعاني أو التعارض الظاهري.
٣. المبهم يحتاج إلى سياق أو قرينة لتعيين مرجعه، بيالمبحث الخامس :نما المشكل يحتاج إلى دليل يرجح أحد المعاني المحتملة.
٤. المبهم نوع من المجمل، وهو أخص منه، والمجمل أعم من المشكل، فالمبهم قد يكون مشكلًا وقد لا يكون.

المطلب الخامس : الغريب

وهو من الموضوعات المهمة في علوم القرآن ،ويقصد به الألفاظ التي يخفى معناها على القارئ لندرتها ،او لكونها من لهجات العرب المختلفة أو مما قل استعماله.

تعريف الغريب لغة واصطلاحا

لغة:

قال ابن فارس :"مأخوذ من مادة (غ ر ب)،وهي تدل على البعد والخفاء. يقال غرُب الشيء اذا بعد، والغريب هو البعيد عن وطنه ،ويطلق أيضا على الكلام الذي خفي معناه لقلة استعماله".([٥٧])

اصطلاحا:

هو اللفظ القرآني الذي خفي معناه على كثير من الناس ؛لندرة استعماله ،أو لكونه من لغات بعض قبائل العرب فيحتاج إلى تفسير وبيان.([٥٨])

أسباب وقوع الغريب في تفسير القرآن الكريم:([٥٩])

- قلة الاستعمال. كما في قوله تعالى:{ وفاكهة وأبّا} عبس ٣١،فالأب هوالكلأ والعشب.
- اختلاف لهجات العرب: كقوله تعالى :{فاطر السموات والأرض } الأنعام:١٤.قال ابن عباس :"لم أكن أدري معنى(فاطر) حتى اختصم إعرابيان في بئر ،فقال أحدهما: أنا فطرتها، أي :ابتدأتها".([٦٠])
- انتقال دلالة الكلمة إلى معنى شرعي:فقد يكون للفظ معنى لغوي ،ثم استعمله الشرع بمعنى خاص.
- الاشتراك اللفظي:قد يكون للفظأكثر منمعنى ويعين السياق المراد منه،كقوله تعالى: {ثم استوى إلى السماء} البقرة :٢٩.فكلمة استوى لها معاني متعددة ،ويحدد السياق المعنى المراد منه.

بعد هذه الرحلة الجميلة في جملة من المصلحات العربية التي بمعرفة معانيها نفهم المراد من كلام الله جل وعلا وبيان أحكامه وحدوده.

علاقة الغريب بالمشكل:

الغريب يختص بالألفاظ التي يخفى معناها. فيحتاج الى الرجوع الى لغة العرب وأشعارهم واستعمالهم لتلك الألفاظ. ويكون سببا من أسباب المشكل.

أمَا المشكل فهو أوسع ،ويشمل كل ماقد يشكل على فهم الناس للقرآن الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الخاتمة

وبعد هذا الإستعراض فيبعض المصطلحات المرادفة للمشكل في تفسير القرآن الكريم، يمكننا أن نتوصل إلى:

أولاً: النتائج

١. أن مصطلح "المشكل" في علوم القرآن والتفسير له دلالة اصطلاحية خاصة، وهي ما كان من الألفاظ التي تحتمل عدة معانٍ، ويحتاج إلى دليل خارجي لترجيح أحدها.
٢. أن هناك مجموعة من المصطلحات تتقارب مع المشكل في المعنى، وتُستخدم أحيانًا كمرادفات له، وأبرزها: المتشابه، والمجمل، والخفي، والمبهم.
٣. أن العلاقة بين هذه المصطلحات والمشكل ليست علاقة ترادف تام، بل بينها عموم وخصوص، أو تباين في الدلالة.
٤. أن المتشابه أعم من المشكل، إذ يشمل ما استوى فيه احتمال المعاني وما استأثر الله بعلمه، بينما المشكل هو ما رجح فيه بعض المعاني.
٥. أن المجمل أعم من المشكل أيضًا، إذ يشمل كل ما يحتاج إلى بيان خارجي، والمشكل نوع منه.

٦. أن الخفي أخف درجة من المشكل، حيث يمكن إدراك معناه بالدقة والتأمل دون حاجة إلى دليل خارجي.
٧. أن المبهم هو ما كان مجهول المرجع، وقد يكون من أنواع المشكل إذا تعددت احتمالات مرجعه.

ثانيًا: التوصيات

١. أوصي الباحثين في علوم القرآن والتفسير بضرورة التمييز بين هذه المصطلحات عند استعمالها، وعدم إطلاقها دون ضبط، حتى لا يختلط الأمر على طلبة العلم.
٢. عمل دراسة مستقلة تذكر فيها المصنفات التي أُلفت في مشكل القرآن، وتحقيق مناهج مؤلفيها في معالجة الإشكالات.
٣. العناية بتدريس علوم القرآن في الجامعات والمعاهد الشرعية، وبيان الفروق الدقيقة بين مصطلحات هذا العلم، لما لذلك من أثر كبير في فهم كتاب الله تعالى على الوجه الصحيح.
٤. وضع معجم متخصص لمصطلحات علوم القرآن والتفسير، يوضح التعريفات اللغوية والاصطلاحية لكل مصطلح، ويبين علاقته بالمصطلحات الأخرى.

هذا والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الهوامش:

---

١ أخرجه البخاري ،كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ،رقم ٥٠٢٧

2معجم مقاييس اللغة :٣ /٢٢٦

٣ البرهان في علوم القرآن للزركشي(ت ٧٩٨هـ):٢/ ٨٥

4 الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: ١/ ١٥٠-١٦٠

٥ ينظر: إرشاد الفحول للشوكاني :١/ ١٩٥ -٢١٠

6 الإحكام في أصول الأحكام: ١/ ١٥٦

٧ تأويل مشكل القرآن :٥

٨ إرشاد الفحول: ١/ ١٠٣
9 ينظر: روح المعاني للآلوسي :١/ ٢٥
10 ينظر: الإحكام للآمدي:١/ ١٥٢-١٥٤
١١ ينظر: البحر المحيط للزركشي :٢/ ١٦٥ -١٧٠
12ينظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي: ٢/ ١٧٦
١٣ ينظر: البرهان للزركشي : ٢/٨٥-٨٦
١٤ ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١/ ٤٨٧.
١٥ ينظر: تأويل مشكل القرآن:٢١١.
١٦ يتظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (ت ٣١١هـ):٤/ ١٢٥.
١٧ معجم مقاييس اللغة : ٣/ ٢٣٤
١٨ جامع البيان للطبري:١٧٩/٣
١٩ الإحكام للآمدي :١/ ١٦٠
٢٠ ينظر: البرهان للزركشي:٨٥/٢
٢١ المصدر نفسه: ٢/ ٨٦
٢٢ ينظر: الاتقان في علوم القرآن للسيوطي:٢/ ٤
٢٣ التفسير الكبير للرازي:١٤٥/٨
٢٤ ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني:٢/ ٤٨
٢٥ ينظر: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول: ٢٠٥/١
٢٦ معجم مقاييس اللغة:٤٦١/١
٢٧ المفردات للراغب : ١٩٧
٢٨ الإحكام للآمدي: ١٥٢/١
٢٩ إرشاد الفحول للشوكاني:١٩٨/١
٣٠ ينظر: البحر المحيط في الأصوللزركشي:١٦٥/٢
٣١ ينظر: منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب:٤٥
٣٢ ينظر المستصفى من علم الأصول للغزالي:١/ ١١٢
٣٣ الإحكام للآمدي : ١٦٢/١
٣٤ الإحكام للآمدي:١ /١٥٨
٣٥ ينظر: إرشاد الفحول للشوكاني:١/ ٢٠٢

٣٦ ينظر: البحر المحيط للزركشي:٢/ ١٧٥
٣٧ ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١/ ١٥٦
٣٨ الرسالة: للشافعي: ٣٥
٣٩ ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٧٨/٤
٤٠ ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٤٨٧/١
41 ينظر جامع البيان للطبري : ٢٤٣/٥
٤٢ ينظر: التفسير الكبيرللرازي: ٤٥/٢
٤٣ المفردات للراغب :٢٨٦
٤٤ الإحكام: ١٥٨/١
٤٥ إرشاد الفحول:٢٠٢/١
٤٦ البحر المحيط:١٧٥/٢
٤٧ المستصفى: ١١٥/١
48 ينظر: الإحكام للآمدي:١٥٨/١-١٥٩
٤٩ ينظر: البحر المحيط: ١٧٥/٢
٥٠ ينظر: المستصفى:١١٥/١
٥١ معجم مقاييس اللغة: ٢١٢/٢
٥٢ المفردات: ٢٨٦
٥٣ الإحكام: ١٥٨/١
٥٤ المستصفى : ١١٥/١
٥٥ ينظر: الإحكام :١٥٨/١-١٥٩
٥٦ ينظر: البحر المحيط للزركشي : ١٧٦/٢، وإرشاد الفحول للشوكاني : ٢٠٣/١
٥٧ معجم مقاييس اللغة : ٦٣٧/٤
٥٨ ينظر: مقدمة المفردات للأصفهاني: ٥٥
٥٩ ينظر: البرهان للزركشي : ٢٩١/١، والاتقان للسيوطي : ٧/٢-١٢
٦٠ صحيح البخاري: كتاب التفسير،باب (فاطر السموات ولأرض)

مظان البحث

القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) . . تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .
٢. الإحكام في أصول الأحكام الآمدي، أبو الحسن علي بن أبي علي (ت ٦٣١هـ) . .تحقيق: عبد الرزاق عفيفي. الرياض: المكتب الإسلامي، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.
٣. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ) . .تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية. دمشق: دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
٤. البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله تحقيق: عبد القادر عبد الله العاني. الكويت: وزارة الأوقاف، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م
٥. البرهان في علوم القرآن الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ) . .تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: دار التراث، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م .
٦. تاج العروس من جواهر القاموس*. الزبيدي، محمد مرتضى. * الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م
٧. تأويل مشكل القرآن .ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) .تحقيق: السيد أحمد صقر. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
٨. التحرير والتنوير .ابن عاشور، محمد الطاهر (ت ١٣٩٣هـ) .تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
٩. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. الرياض: دار طيبة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م،
١٠. التفسير الكبير الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م
١١. جامع البيان في تأويل القرآن*. للطبري، محمد بن جرير. * تحقيق: أحمد محمد شاكر. مكة المكرمة: دار التربية ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م
١٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، إسماعيل بن حماد. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين،
١٣. القاموس المحيط للفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م

١٤. لسان العرب لابن منظور، محمد بن مكرم. بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ
١٥. مشكل إعراب القرآن للقيسي، مكي بن أبي طالب. تحقيق: حاتم صالح الضامن. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٤م
١٦. معجم مقاييس اللغة*. أحمدابن فارس، * تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م،
١٧. المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. * *. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م
١٨. مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني، محمد عبد العظيم. * *. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م
١٩. منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب، عثمان بن عمر. * *. تحقيق: صالح بن عبد الله بن حميد. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م

References and Sources

The Holy Qur'an

1) Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān (The Perfection in the Sciences of the Qur'an), Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr (d. 911 AH). Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Cairo: Egyptian General Book Organization, 1394 AH / 1974 CE.
2) Al-Iḥkām fī Uṣūl al-Aḥkām (The Precise Principles of Legal Rulings), Al-Āmidī, Abū al-Ḥasan ʿAlī ibn Abī ʿAlī (d. 631 AH). Edited by ʿAbd al-Razzāq ʿAfīfī. Riyadh: Al-Maktab al-Islāmī, 1387 AH / 1967 CE.
3) Irshād al-Fuḥūl ilā Taḥqīq al-Ḥaqq min ʿIlm al-Uṣūl (Guiding the Scholars to Establish the Truth in the Science of Legal Principles), Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī (d. 1250 AH). Edited by Shaykh Aḥmad ʿIzzū ʿInāyah. Damascus: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1419 AH / 1999 CE.
4) Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī Uṣūl al-Fiqh (The Comprehensive Ocean on the Principles of Islamic Jurisprudence), Al-Zarkashī, Badr al-Dīn

Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. Edited by ʿAbd al-Qādir ʿAbd Allāh al-ʿĀnī. Kuwait: Ministry of Awqaf, 1413 AH / 1992 CE.

5) Al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān (The Proof in the Sciences of the Qur'an), Al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh (d. 794 AH). Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Cairo: Dār al-Turāth, 1376 AH / 1957 CE.
6) Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs (The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary), Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā. Kuwait: Kuwait Government Press, 1395 AH / 1975 CE.
7) Taʾwīl Mushkil al-Qurʾān (Interpreting the Difficult Passages of the Qur'an), Ibn Qutaybah, Abū Muḥammad ʿAbd Allāh ibn Muslim (d. 276 AH). Edited by Al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1405 AH / 1985 CE.
8) Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr (Liberation and Enlightenment), Ibn ʿĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir (d. 1393 AH). Tunis: Tunisian Publishing House, 1984 CE.
9) Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm (Interpretation of the Great Qur'an), Ibn Kathīr, Abū al-Fidāʾ Ismāʿīl ibn ʿUmar. Edited by Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah. Riyadh: Dār Ṭayyibah, 1420 AH / 1999 CE.
10) Al-Tafsīr al-Kabīr (The Great Exegesis), Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn Muḥammad ibn ʿUmar. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1421 AH / 2000 CE.
11) Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān (The Comprehensive Exposition on the Interpretation of the Qur'an), Al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. Edited by Aḥmad Muḥammad Shākir. Mecca: Dār al-Tarbiyah, 1422 AH / 2001 CE.
12) Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-Lughah wa Ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah (Al-Ṣiḥāḥ: The Crown of Language and the Correct Arabic Lexicon), Al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād. Edited by Aḥmad ʿAbd al-Ghafūr ʿAṭṭār. Beirut: Dār al-ʿIlm li-l-Malāyīn.
13) Al-Qāmūs al-Muḥīṭ (The Comprehensive Dictionary), Al-Fayrūzābādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Yaʿqūb. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1426 AH / 2005 CE.
14) Lisān al-ʿArab (The Language of the Arabs), Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH.
15) Mushkil Iʿrāb al-Qurʾān (The Difficult Grammatical Constructions of the Qur'an), Al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib. Edited by Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1405 AH / 1984 CE.
16) Muʿjam Maqāyīs al-Lughah (Dictionary of the Standards of Language), Ibn Fāris, Aḥmad. Edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Damascus: Dār al-Fikr, 1399 AH / 1979 CE.

17) Al-Mufradāt fī Gharīb al-Qurʾān (Vocabulary of the Qur'an), Al-Rāghib al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad. Edited by Ṣafwān ʿAdnān al-Dāwūdī. Damascus: Dār al-Qalam, 1412 AH / 1992 CE.
18) Manāhil al-ʿIrfān fī ʿUlūm al-Qurʾān (Sources of Knowledge in the Sciences of the Qur'an), Al-Zurqānī, Muḥammad ʿAbd al-ʿAẓīm. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1416 AH / 1995 CE.
19) Muntahā al-Sūl wa al-Amal fī ʿIlmay al-Uṣūl wa al-Jadal (The Ultimate Goal and Aspiration in the Sciences of Legal Principles and Dialectics), Ibn al-Ḥājib, ʿUthmān ibn ʿUmar. Edited by Ṣāliḥ ibn ʿAbd Allāh ibn Ḥumayd. Mecca: Umm al-Qurā University, 1428 AH / 2007 CE.